

استشهادات مما حصل للأولياء المنتول عن أكابر العلماء
بالأسانيد القويّة ما أمكننا سده . ولذلك نختصر على
ما قدّمناه من البيانات العقلية في مقامات السالكين
و درجاتهم تبصرة و ذكرى لقوم يؤمنون .

الباب الثالث

في انتقال سيدي الأستاذ و تخليف سيدي الشيخ
ابراهيم نجده خليفة له و انتشار الطريق على يده

انتقال سيدي الأستاذ

في عام ١٣٣٨ هجريه قام سيدي الأستاذ إلى العميحة
من أولها فكان يذهب إلى البلاد و يتمقل من بلد إلى
أخرى وهو لا يبالي بخطر أو برد مع كبر سنه وكان حاله
و وجدته بالله شديداً و كمت أتمنى لو أرافقه دائماً في سياحته
خصوصاً في هذا العام لشدة هيامه و شغفه بالله مع قيامه

بالدعوى وكنت أحث إخوانى بالحرص على الوقت الذى
يمكنهم فيه الاجتماع بسيدى الأستاذ فلا يضيعونه لينتفعوا
بأنفاسه وكان لى عادة أن أحتفل كل عام بتشريفه عندى
كما تقدم فطلبت من حضرته أن يشرفنا فى شهر رجب
وكان لم يتم السياحة فى الوجه البحرى فى خط (دمياط)
فقال سنجمل الحضور عندك فى شعبان فألحيت عليه فقال
إن شعبان أحسن فإن الأمر منه شاع وبان فامتثلت .
وفى الشهر المذكور شرف عندى بشهر الاسكندرية
واحتفلنا بتشريفه وفيه زوجت نبلى عبد المنعم لتحصّل
البركة بوجوده رضى الله عنه ولأن تشريفه دائماً كان
موسم سرور واثناس .

وكان حال سيدى يزداد مع الله وكان يحب المزلة
ما أمكن . ومع هذا فكانت الزوار ترد بكثرة شديدة
فيحتاجون بالمنزل ويمكثون الأوقات الكشيرة ينتظرون
بفارغ الصبر رؤيته رضى الله عنه للتبرك به ولا يملون من
الانتظار . وفى هذا العام أقبلت الناس عليه إقبالا كلياً

وكان الأُنس والسرور ونور الإيمان والإشراق ظاهراً
على الوجوه بخلاف العادة فكان هذا الحال أَدعى عندي
إلى الخوف لتكامل الحال عند سيدي وتجمع القلوب على
حبه والالتفاف حوله إلى هذه الدرجة حتى كانت الأُجانب
تأتي لزيارته وتطأطيء الروس عنده وكان يسأل كل واحد
في حاله بغاية اللطف والوداعة . وقد جاءه طيب أجنبي
فسأله في مهنته وبجوابه حتى أوقفه في الجواب فقال الطيب
إن هذا الرجل مثله كمثل الأنبياء الذي يظهرون بآيات
جديدة يجب الاتيان اليهم .

وبينا أفكر في هذه الحال أردد قوله تعالى (إذا
جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في
دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك وأستغفره إنه
كان تواباً) وأن هذا الأمر دليل على قرب الوقت
لسيدي إذ حضرني أخي في الله (محمد بك السيد الفقي)
من أعيان كشيخ بالنوفية وأخبرني أن سيدي شرع في
بناء مسجد بجوار منزله وكان يبدو على وجهه السرور لأنه

يُخبرني على سبيل البشري فما كدت أسمع ذلك إلا وتكدر
خاطري وذهات لأنني تذكرت أن سيدي قال لي من مدة
ثمان سنوات أنه سيبنى مسجداً وسيكون فيه ضريحه
وكان يشير لي بطريق الإشارة أن هذا الوقت يكون فيه
انتقضاً أجه . وكان يشير إلى أن المسجد سيكون في الجهة
الشرقية البحرية من بيته وكان يحدد هذه الذكرى في بعض
السنين وفي احتفاله بمولد المصطفى وقال لي مرة إذا كان
اتساع المسجد سبعة عشر متراً تقريباً ألا يكفي فقلت له
يكفي يا سيدي . فلما رأى حضرة اليك منى هذه الدهشة
ومقاياني له على هذا الخبر بعدم السرور عاتبني على ذلك
فقلت له إن عندي لمشارة بأنه إذا شرع سيدي في عمل المسجد
يكون دليلاً على قرب انتقاله فتمجب .

والحقيقة أنه في هذا العام كان يودعنا في حفلاته بطريق
الإشارة فكنا إذا اجتمعنا به يذكرنا بفضل الله على هذا
الاجتماع ويطلب منه كثيراً قبول أعمالنا ونفيران
الذنوب .

ولقد كنا على محطة كفر الدوار في آخر شعبان سنة ١٣٣٨ وهو مسافر الى الزقازيق في آخر السياحة فكان ينظر الى أتباعه الذين قد اجتمعوا لتوديعه وكثير ما هم وكان يقف لهم ويودعهم بخلاف عادته لأنه في هذه المرة قام في القطار الذي يقاه ونظر لهم من نافذة العربة وصدار يحيمهم تحية الوداع ويقول لهم استودعكم الله غفر الله لنا ذنوبنا جميعاً فكان هذا داعياً كبيراً لإخواننا للتفكير واشتد تعلقهم به جداً . وفي آخر رمضان ذهبت لزيارته حسب عادتي فوجدت لديه جملة من إخواننا أذكر منهم حضرة الشيخ عبد الرحمن الغواي المدرس بالمدارس الثانوية وشقيقه السيد عبد العزيز افندي الغواي الموظف بوزارة الزراعة والسيد امام افندي ابراهيم الباشمهندس بمصلحة المساحة والشيخ محمد أمين عايوه وآخرين . وبعد تناول الافطار مع حضرته كعادته لأنه كان ينظر مع الناس الكثيرة العديد الذين كانوا يحضرون لزيارته في شهر رمضان دائماً وبعد صلاة المغرب قال . الله . ما أحسن هذا الاجتماع

ان هذا الاجتماع كله لله ولم يقصد به إلا الحب في الله
والممل لله فكاه إخلص والله ككرم يغفر الذنوب جميعاً
إنه يغفر ذنوبنا ولا يخيب رجاءنا ويدخلنا الجنة
فاستبشرنا وكانت ساعة ما أحلاها و قام من وقته يسلم علينا
ويدعو لنا رضي الله عنه ودخل البيت فلم يخرج حتى جاء
العيد فذهبنا إليه لزيارته حسب العادة لأننا كنا نذهب في
أيام الأعياد فلا نجد عيداً لنا غير لقائه . ففي هذا العيد
(عيد رمضان ١٣٣٨ هجرية) لم يخرج إلينا وعلمنا أنه
مريض فكادت القلوب تطير شوقاً إليه وكان البعض في
العادة يكتفي بحضوره للزيارة ويعود إذا وجد سيدي
ممتكفياً فلا يكافه بالمقابلة إلا هذه المرة فكان كل الناس
ينتظرون لقاءه ولا يريدون العودة إلا إذا نظروه فأذن
لهم بزيارته فكنا نموده في بيته الخاص في مكان نومه
طائفة بعد طائفة يمرون عليه بدون إبطاء عنده كل واحد
يقبل يده ويذهب وكان يدعو لكل شخص بما يناسبه
وإما في خاطره مع كثرة الناس واختلافهم ومع شدة تألمه

ومكثنا ثلاثة أيام ولا نجد إذناً بالسفر كالعادة ولولا كثرة
الزائرين وضرورة تقيدهم بالأشغال ولزوم السفر إليها
ماسافروا . وفي هذا الوقت أمر ببناء مقبرة له في ضريح
سيدي المبرز شوقاً إلى مدة وجوده هناك أيام الجذب
وفعلاً قام حضرات أنجاله بالأمر وبنيت المقبرة حسب
الطلب .

ولكن بعض أولاده كانوا يعلمون عزمه على المسجد
فقالوا له ألا تسمع ببناء المسجد والضريح فيه حسبما سمعنا
من قبل فأجاب فقالوا له أننا نريد أن يكون هذا السماح
مشمولاً بالتنفيذ كما عودتنا في كل الأمور التي تريد من
الله تنفيذها فقال لا بأس خذوا هذا أمراً سلطانياً لا بد من
تنفيذه فقام حضرة نجله سيدي الشيخ ابراهيم لشراء قطعة
أرض تجاور كفر النحال لهذا المشروع فكما ذهب إلى
جهة لا يتم فيها أمر لأنه ان تم الشراء يوجد بالملك قيد
يمنع وقفه سواء كان دينياً أو غيره إلى ان أذن الله أن
ينفذ رغبة سيدي فلم يتيسر إلا في الجهة التي كان يشير إليها

وتم شراء الأرض اللازمة وفيها بنى الضريح قبل المسجد .
وبعد ذلك اشتد الكرب فكانت تأخذه غشية بعد أخرى
حتى فاضت روحه الشريفة في عصر يوم الاثنين ١١ شوال
سنة ١٣٣٨ هجرية الموافق ٢٩ يونيو سنة ١٩٢٠ وهو لا يغفل
عن ذكر الله تعالى لأنه كان يلجج بذكر الاسم . الله .
الله . الله . حتى قبض عليه رضى الله عنه وأرضاه وتعمده
برحمته الواسعة وأفاض عليه من تجلياته الدائمة الى يوم
القيامة .

ولما قبض رضى الله عنه كان الوقت غير متسع لدفنه
فبقي تلك الليلة في منزله والأنوار الإلهية . مضيئة على المكان
الذى فيه والجلال مجسم عليه والقلوب ممتئة دهشة حتى
الصباح .

وفي صبيحة يوم الثلاثاء ١٣ منه تقاطرت الناس من
كل نيج فكانت قلوبهم على حالة واحدة إذا بحثت فيها
تجدها شديدة الانفطار تكاد تنقطع ولكن في الوقت
ذاته تجدها مندهشة كأنما هي في انتظار خروجه حياً

كعادته وكأنها ممتلئة تجليات وأنوار تدهش القاب فتورته
نباتاً واطمئناناً لا يكيف حتى أن البعض منا كان ينكر قلبه
فكان هذا لطفاً من الله تعالى ولولا ذلك لشقت الشيا
بل القلوب وقطعت الأحياء ونسيت الناس مراقبة الله
اشدة ما عندها من الحب ولكن ليظهر سر الله في طريقه
ظهر هذا اللطف وفي الوقت المذكور حضر غملة الشريف
حضرة نجله وخليفته شيخ الطريق من بعده سيدي الشيخ
ابراهيم أبو خليل وطائفة من أتباعه . منهم حضرة الأستاذ
الشيخ بسيموني غسل أحد علماء الأزهر الشريف وأحد
خلفائه والشيخ محمد أمين عليوه زوج ابنته والشيخ عبد
العزير حسنين . وبعد أن أتموا اللازم خرجوا به للاحتفال
بجنازته في الزقازيق كما ينبغي له واستعدوا لذلك فلم يشعروا
إلا وقد ساقهم الى محل قبره الشريف بحيث أنهم كانوا
لا يستطيعون أن يتحولوا الى غير ذلك وكان في الحاضرين جم
غفير من أتباعه الذين يريدون المسير بموكبه في البلد فتقدم
البعض وحمل النعش وأرادوا تحويله فلم يستطع وحلفانه

كان يجهد ضغفًا قريبًا على يده حتى ذهب إلى القبر وهناك
صلى عليه في محل مسجده ودفنوه في قبره الطاهر رضى
الله عنه . وكان المأم أشبه بمولد كبير جدًا جدًا يقرأ فيه
القرآن وتقام عند القبر الأذكار بدون انقطاع حتى كان
يخيل للناس أن هذا موسم من المواسم التي كان يقيمها
سيدى للعبادة . واستمر ذلك مدة كبيرة لا ينقطع حضور
الذاكرين الي يوم الأربعين .

ومن وقت انتقاله والعمل جار في المسجد والضريح
ولم يبق عن أتمامهما إلا القليل لغاية كتابة هذا الكتاب
وهو مسجد في غاية الرواء وقد تحقق كلام سيدى الأستاذ
حيث كان في المكان الذي يشير عليه من سنوات وجاء
اتساعه نحو السبعة عشر مترًا على غير قصد من واضع الرسم
الأصلي . نسأل الله أن يتم هذا البناء الذي أسس على
التقوى وأن يجعله عاصرًا بالعلم والعمل وذكر الله تعالى دائمًا
وأن يجعله مهبطًا للأنوار والأسرار وأن يتفجع من أمته
وجاوره بمدد صاحبه رضى الله عنه وأن يجعله بابًا للفتوح

إنيته كريم وهاب

ذكرى انتقال سيدي الأستاذ

وقد جعل سيدي الشيخ ابراهيم لتاريخ انتقال سيدي
الأستاذ الأكبر ذكرى عامة سنوية تقام فيها شعائر
الدين والذكر فيكون ذلك مولداً عاماً كما تقام الموالد
لغيره من الأولياء . وابتداءً هذا العام من يوم الجمعة ١١
شوال سنة ١٣٣٩ هجرية موافق ١٧ يونيو سنة ١٩٢١
ميلادية و ١٠ بؤونة سنة ١٦٣٧ قبطية وانتهاءه يوم الجمعة
١٨ شوال وسيستمر كل عام إن شاء الله يقام في الميعاد
المذكور بحساب السنة الشمسية أي في أواخر بؤونة ليكون
في أوائل الصيف حيث يكون مناسباً لحالة الجو ويبدأ فيه
يوم الجمعة وينتهي يوم الخميس ليلة الجمعة الثانية ليوافق
ليلة حضرة الذكر التي تعمل له أدامه الله وجعله مولداً مباركاً
تنتفع ببركاته الناس وأن يجعله دائماً عامراً بذكر الله

الخالص لوجهه الكريم وأن يديم هذا البيت عامراً إلى
يوم القيامة

أولاده وبضعته

وقد انتقل سيدي الاستاذ الأكبر عن أولاده
الأقارب السادة الأخيار سلالة البضعة الطاهرة هم
سيدي الشيخ ابراهيم أبو خايل شيخ الطريقة الآن
خليفة والده

وسيدي الشيخ محمد محمد خليل الكبير شقيق سيدي
الشيخ ابراهيم

وسيدي الشيخ محمد محمد خليل الصغير
وسيدي الشيخ السيد محمد خليل . وسيدي الشيخ

رجب

وعن ست بنات (١) وأربع زوجات

(١) بناته هن السيدة آمنة المتزوجة بالشيخ عبد العزيز بن حسين
التاجر بكفر النحال ومن أعز أتباع سيدي الاستاذ

وتوفي في حياته نجله المرحوم الشيخ خليل محمد خليل
المدفون في مقبرة الشيخ المبرز بكفر النحال وكان من
كبار الأولياء أصحاب الكرامات الظاهرة وكان ممدوداً
بإمدادات عظيمة وكان له دلال على والده . فاضت روحه
بين يدي والده فاحتسبه وودعه وقام يصلي
وتوفي في حياته أيضاً ابنته السيدة زينب وكانت
متزوجة بالشيخ محمد أمين عليوه فاضت روحها في بيت
والدها وكان غائباً بالسياحة فاستدعوه منها وهو يدعو الى
الله تعالى ليحضر المآتم فحضره ولكنه كان مشغولاً بالله
سبحانه وتعالى

والسيدة صاحبة المتزوجة بالشيخ عبد الله ابن أخت سيدي
الأستاذ

والسيدة نور المتزوجة بحضرة محمد أفندي عباس فهم مدير
التعليم بمديرية البحيرة

والسيدة انصاف المتزوجة بحضرة إمام أفندي ابراهيم
الباشمهندس بديوان المساحة

والسيدة إكرام الصغيرة

والسيدة بثينة الصغيرة

وتوفيت في حياته زوجته الأولى والدة سيدي الشيخ
ابراهيم وسيدي الشيخ محمد وسيدي المرحوم الشيخ
خليل . والسيدة صالحه والسيدة آمنة وكانت هذه الزوجة
من الصالحات وكانت تذكر الله كثيراً وقد أخبرنا سيدي
الأستاذ أنه رأى ليلة القدر مراراً فكان يفوض الأمر
إلى الله تعالى ولا يدعو وكان يوقظها لتدعو الله تعالى بما
تشاء فكانت تدعوه بالقبول ولطريقه بالسستر والانتشار
والفتح على أتباعه . وكان ذلك دعاءها في كل مرة ولا
تطلب شيئاً وقد حقق الله هذه الدعوة . نسأل الله أن
يفتح علينا فتوح العارفين بالله وأن يجعلنا من أهل طاعته
ورضائه في الدنيا والآخرة وأن يستر طريقنا ويجعله طريق
الفتح والمحبة والعمل لله والقبول إلى يوم القيامة

توبه محمد سيدي الشيخ ابراهيم سبحاناً للطريقة بهر والده

فارقنا رضى الله عنه من دار الدنيا إلى دار الآخرة
ولكنه لم يفارقنا بروحه ولم تنقطع أعماله فقد ترك فينا

ذكر الله تعالى واستخلف علينا فيه نجله الأستاذ الفاضل
صاحب المدد العظيم . والسر الكبير . والروح العالية .
والقاب الطاهر النقي . سيدي (الشيخ ابراهيم ابو خليل)
أكبر أنجاله . ووارث حاله . رضى الله عنه

فأننا سمعنا أن سيدي الأستاذ رضى الله عنه قال في
زمن جذبه (الحمد لله الذى جعل خليفتى من بعدى ولدى
ابراهيم) وقد حقق الله ذلك . فإنه بعد انتقال سيدي وعودة
المشيعين لجنائزته كان قد عمل سرادق كبير جداً فى مكان
فسيح بين بيته وقبره لاستقبال الناس الذين يأتون للعزاء
وكانوا يأتون أفواجاً أفواجاً من كل جهة ومكان وقاموا
كلهم وجدّوا المهد على يد سيدي الشيخ ابراهيم حيث
اختاروه أن يكون شيخاً للطريق بعد والده . وكان فى
مقدمتهم الأستاذ الشيخ بسيونى عسل من أفاضل علماء
الأزهر وغيره من العلماء والوجوه وكل خلفاء سيدي
من أقاصى البلاد وأدناها . واستمر الأمر على ذلك
واستقر على هذا الحال . أدامه الله وأجياه حياة طيبة فى

الدين والدنيا والآخرة وتقع به المسلمين
أما هو فإنه كان في زمن والده عاكفاً على العبادة له
سمت جميل وهدى صالح ساكن في نفسه مفكر في ربه .
مشغول بحاله . لا يلتفت إلى الناس . حفظ القرآن في صغره
وأجاد قراءته . وتفتته على مذهب الامام الشافعي رضي الله
عنه . وأخذ العهد على سيدي الشيخ شناري يوسف شيخ
والده المتقدم ذكره . وبعد انتقاله جدّ علي والده صاحب
السيرة رضي الله عنهما . واستمدت من روحه وسلك مسلكه
واعتكف على عبادة الله وكان لا يجتمع بالناس إلا لضرورة
وكان يرافق والده في بعض سياحاته على أنه كان يتجر في
زمن والده . وفي السنين الأخيرة امتنع عن معاطة التجارة
قطعاً فسأته وقت ذلك عن السبب . فقال لقد اختلط
الحلال بالحرام وأصبحنا لا نفلح في التجارة التي على هذا
الحال لأننا إن اتبعنا الشرع في تجارتنا لا يمكننا مجارة
الذين يخالفون الشرع فيها وتبور تجارتنا الدنيوية ونحن
لا نقصد فيها إلا التجارة الأخروية التي لن تبور

وبعد انتقال سيدي الاستاذ صار على قدمه وعامل
الناس مُمَامَلَةً الاخلاص والحب لله وعطف على الصغير
والكبير وأنزلهم منازلهم فأمة الناس وتعلقت به
القلوب وزاد حبه فيها وسارت إليه الناس من كل فج
وانتشر الطريق على يديه انتشاراً غريباً . ولم يزل يجتهد
البرهان . وتكثر الاتباع في كل مكان . واتخذوا هذا الطريق
منهاجاً . ودخلوا فيه أفواجا . ودعته الناس إلى البلاد فقام
إليها وزاد ائتلاف القلوب وفتح الله القلوب المقفلة على
يديه في بلاد كثيرة غير التي كان يذهب إليها والده رضى
الله عنهما وأقبلت الناس على الطاعة أيما إقبال على يده . ولا
زالت الطريق به تزداد وتزهو وتزهو والإخوان يكثرون
جداً ويتآلفون ويتعاونون على الذكر والتقوى والمجبة
فسيحان مؤلف القلوب القائل في كتابه العزيز لنبيه الكريم
(لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ)

وسيدي الشيخ ابراهيم هذا من أرباب الأحوال له

سرّ عظيم لا يخشي في الله لومة لائم ولا يقول إلا حقاً ولا
يصاحب أحداً إلا في الله ولا ينتصر لذوى الغايات ولو كان
أقرب الناس إليه . ولقد كان يذكر لي كرامة من كرامات
والده فاذا هي كرامة له أيضاً . ذلك أنه ذهب الى بيت تعود
الذهاب اليه وكان يقرأ فيه ما تيسر من القرآن فوجد فيه مريضاً
فأشفق عليه ومال قلبه إلى أن يتحمل المرض عنه فلم يتم من عنده
الا وقد تحمل المرض وطاب المريض فقام متألماً . قال وزاد
المرض واشتد حتى لم أعد أطيقه . قال فما أشعر إلا وقد حضر
والدي إلى وقال يا بني مالك ولهذا أترك الأمراض لمن يحملها
الأتراني أشرب حصير اللبن كثيراً بن نادى الامين قال ولم يتم
من عندي الا وقد خف المرض فعلمت أن الحصير انما هو لتبريد
حرارة المرض في البطن ونادى الامين هذا يباع عنده اللبن بأنواعه
ولقد كان يقرأ القرآن في محفل فلما جاء الى قوله
تعالى (وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا) أخذته الوجد والحال وصار
يقول وحناناً . وحناناً . وقام من المجلس ولم يمكنه إتمام
القراءة . ولا يمكنني أن أذكر عن حضرته شيئاً غير هذا لأنه لم

يندمح لي بذلك والحقيقة أنه بحر عجاج وأنواره ساطعة فهو شمس
الطريقة المشرقة ومصدر تجليات الحق عليها وهو المنظور اليه من
الله سبحانه وتعالى فيها فهو نبراس الهدى وميزاب الأمداد
وارث حال أبيه لا يسامح في حقوق الله باطنية أو ظاهرة
وهو لا يغضب الا لله وما غضب على إنسان وأفلح بعدها
ورحم الله امرءاً عرف قدره حفظ قلبه معه غائباً وحاضراً
وعامل الله معه كما يدعوا اليه ودام معه على رضا منه وهو
ولله الحمد طيب السريرة قوى الهمة في الله تدر ببركته
الخيرات . وتقضي به الحاجات . كله أدب في أدب لأنه
ذهب أصله من ذهب . والأصل عريق والولد من أبيه
نسأل الله أن ينفعنا به وأن يجعله راضياً عنا دائماً وأن
يمدنا بمدده ومدد أبيه (١) وأن ينفع به الإسلام والمسلمين
وأن يزيد به النفع الى يوم الدين وأن يغفر لنا ولوالدينا

(١) المدد هو الزيادة والغرض أن يمدنا الله سبحانه وتعالى
بالممد الذي يمد به من المدد الذي يمد به النبي صلى الله عليه
وسلم وهو زيادة العلم والمعرفة بالله سبحانه وتعالى

ولمشايجنا وأن يجعلنا من أتباعهم الى يوم الدين آمين

كلمة فتمامية

لقد من الله علينا بجمع هذه السيرة المباركة
ذكرت فيها بعض مناقب سيدى الأستاذ وسيرته باختصار
ويذنت فيها (آداب الطريق) وسلكت في ذكرها ما رأيتناه
من سيدنا الأستاذ ومن خواص أتباعه الذين كانوا
يلازمونه

وما هي الا آداب السادة الصوفية رضي الله عنهم فلقد
راجعت كتبهم ووقفت منها على أحوالهم فوجدت أتباع
سيدى المذكرين قد شربوا منها أعذب المناهل وسقوا
من أغدق الأنهار وساروا على أقوم طريق من أقرب
مسلك. وقد ذكرت هاته الآداب والأحوال والمقامات
وغيرها على هذا الأسلوب الماركما رأيتهم ورأيتهم على
هذا النسق ليأخذ السالك ومن يريد السير الى الله تعالى
أصفي الأقسام منه ويداوم عليه ويحاسب نفسه على تردد

الأَنْفَاسُ فَلَا يَدْعُ مَقْدَارَ نَفْسٍ تَمُرُ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ الْإِنْبَالِ
عَلَى رَبِّهِ وَمَا يَرْضِيهِ . فَقَدِ قَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَذْكُرُ اللَّهُ عَلَى
كُلِّ أَحْيَانِهِ)

وَكَانَ الْقَطْبُ الرَّفَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ (مَنْ لَمْ
يُحَاسِبْ نَفْسَهُ عَلَى كُلِّ نَفَسٍ وَيَتَّبِعْهَا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا
لَا يَكْتُبُ عِنْدَنَا فِي دِيْوَانِ الرَّجَالِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَنْ أُقْبِلَ عَلَى اللَّهِ سَبْعِينَ عَامًا وَأُدْبِرَ عَنْهُ
نَفْسًا وَاحِدًا كَانَ مَافَاتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَهُ لِأَنَّ كُلَّ نَفَسٍ فِيهِ
مَدَدُ الْأَنْفَاسِ السَّابِقَةِ فَمَنْ ضَيَّعَ نَفْسًا فَاتَهُ مَدَدُ النَّفْسِ
الْجَدِيدِ وَمَدَدُ الْأَنْفَاسِ السَّابِقَةِ فَحَرَّمَ الرَّأْيَ السَّيِّدِ

هَذَا وَقَدْ تَحَاشَيْتُ أَنْ أَذْكَرَ فِي هَذِهِ الْآدَابِ صَيِّغَ
الْأَمْرِ الَّتِي تَقَالُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْبَوَابِ (كَمَا يَقَالُ يَلْزِمُ الْعَرِيدَ
كَذَا وَيَجِبُ عَلَيْهِ كَذَا) لِأَنِّي لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ وَليْسَ لِي
شَيْءٌ وَليْسَ الْعَمَلُ بِالْكَلَامِ . إِنَّمَا هُوَ تَوْفِيقٌ وَإِلْهَامٌ (وَمَا
تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) . وَإِنَّمَا نَقَلْتُ

أفعالهم وأعمالهم عسى أن تنفع الذكرى أو تكون سبباً
للهداية والاقتداء بتوفيق من رب القلوب . وهي آداب
عامة لكل سالك من أي طريق كان فإنما هي أخلاق كريمة
تهذب النفس وتصلح القلب أصلها من السنة الشريفة
النبوية ومن الشرع الشريف جعلنا الله من خير المتخلفين بها
العامين عليها ومن خير المتقدمين بسيد المرسلين
وقد بينت في أذكار الطريق ومقامات السالكين
و درجات الذاكرين ما يقبله العقل ويتمشى مع الشرع مبتدئاً
عن كل ما يذكر من غوامض المشاهدات ومباحث
التوحيد ومقامات الفناء وسر الأيجاد وروية المعنى حسناً
وغير ذلك مما يعرفه أرباب الأحوال من المشاهدات
الروحية وذوق الروح لحالات التوحيد . ومكاشفات أهل
الولاية فإن ذلك يعرفه أهل الذكر الذين سبق لهم
من الله الحسنى . ومن أراد الزيادة فعليه بأهل الذكر
ليأخذ من قلوبهم فقد قال ساداتنا الصوفية ان هؤلاء يجب
السعي لهم والسفر اليهم ومصاحبتهم والتخلق بأخلاقهم

والأخذ عنهم وقد قال تعالى (فاسألوا أهل الذِّكْرِ إِنْ
كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ومن أراد المتاب فليبه أن يستغفر
الله تعالى ويتوب إليه ويتوجه بقلبه إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقد قال الله تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا
اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) ومن لم ينجى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بذاته فليجئه بروحه أو ينجى بالداعى إلى دينه ليستغفر له فان
باب التوبة مفتوح واستغفار الرسول مقبول جملة الله
واسطتنا المظمى في الدنيا والآخرة .

وفي الختام أدعو بهذا الدعاء الذى كان يدعوه به
سيدى الأستاذ الأكبر رضى الله عنه فى الغالب عقب
الصلاة وعقب تلقين المهد وهو :

(اللهم بجاه نبيك المصطفى . وحيبيك المرتضى
وأمينك على وحى السماء . أن تغفر ذنوبنا . وتستر عيوبنا
وتكتب لنا عندك براءة وعتقاً من النار . وأمناً من
العذاب . وجوازاً على الصراط . وطريقاً إلى الخير . اللهم

توفنا يا آلهى بكرمك مسلمين مؤمنين موحدين وألحقنا
بالصالحين آمين

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

قال مؤلفه

فرغت من اتمامه عصر يوم الأربعا ٢٩ شوال
سنة ١٣٣٩ هجرية وأول أيدب سنة ١٦٣٧ قبطية،
٦ يوليو سنة ١٩٢١ ميلادية مك

تقاريط الكتاب

ولما اطالع حضرة الأستاذ الفاضل . والعلامة الكامل .
تودوة الفضلاء . وشيخ العلماء . صاحب الفضيلة الأستاذ
الشيخ (عبر الرحمن الحضري) شيخ العلماء بالهدد الدمياطي
يدمياط حفظه الله قال ما يأتي

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد ولك الشكر غرست أشجار الحكمة في
قلوب المارقين . فأطامت ثمرات الاهتداء في صدور
المسترشدين . تحت اشراف سيد المرسلين . سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين . والتابدين
والأولياء والصالحين . ومن اتقى اليهم وانتسب . وتمسك
بأذيالهم وسار بسيرهم فاقرب . صلاة وسلاماً دائمين الي
يوم الدين .

(وبعد) فأنى حضرة الأستاذ الفاضل . والعلم المفرد
الكامل . زهرة سيدنا ومولانا خاتمة المحققين . ووجهة
المنظرين . شافى الزمان . والمرجع اذا دجت مشكاة
وغابت عن العيان . ذلك العباب فلا تكدره الدلاء
والسحاب ولكن تتقاصر عن فيضه الأنواء

وكان من المعلوم بحيث يقضى * له من كل علم بالجميع
السالك سبيل الأقدمين . والفائز بالسبق في مضمار
اللاحقين . ذو الفتح الرحمانى . شيخنا وأستاذنا الشيخ
(صهر الحلوانى) طيب الله ثراه . وجميل الجنة متقلبه
ومثواه . فأمر رحمه الله تلك الزهرة اليانعة . والثمرة
النافعة . ذات الفيض الداني حضرة الأستاذ الشيخ
(عبد السلام الحلوانى) أوقفنى حنظله الله على مؤلف له
وسمه (بالسيرة الخليلية) يشتمل على سيرة الغوث الأكبر
سيدنا الشيخ (محمد ابو خليل) وبيان وجوب الدعوة الى
الله وأصول طريقت السادة الصوفية وآدابهم وأخلاقهم فلما
روضت فكرى فى رياضته الزاهرة وحدثت حدقتى فى

حدائقه الماطرة . وجدته كتاباً جليلاً نافماً للطالين
الراغبين في التخلق بأخلاق السادة الصوفية رضى الله عنهم
أجمعين . محلى بسيرة الأستاذ الجليل . علم الهداية . وجبل
العلم والولاية . مرهبى المردين . وناشر سنة سيد المرسلين .
الغوث الأكبر . والسكنز الانخر . سيدنا ومولانا الشيخ
(محمد أبى خليل) رحمه الله رحمة واسعة . راجياً منه سبحانه
وتعالى أن ينفع به كما نفع بأصله . فهو مقتبس من نتجات
الأستاذ ولحاته . وفائض من بحر لحظاته وتوجهاته .
تفنى الله بها . وأدخلني تحت عهدها . مصلياً ومسلماً على
من بعثه الله رحمة للعالمين . وهدى للمتقين . صلى الله
وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين الى يوم الدين
عبد الرحمن الخضرى

وقال حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير والمآثر
الشهير العلامة (الشيخ عبد الله دراز) وكيل مشيخة علماء
الاسكندرية حفظه الله

الحمد لله الذي شرح صدور أحبته بنور اليقين .
وكشف عن أسرار العبودية لعباده المقربين . من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين

وصلاة وسلاماً على شمس الوجود . ونعمة الله العظيمة
على كل موجود . سيدنا محمد وصحبه وآله وحزبه ومن
تبعهم بإحسان الى يوم الدين

(أما بعد) فقد أسعدني الحظ باطلاعي على نبذة من
كتاب (السيرة الخليلية) تأليف الأخ الكامل (عبد
السلام افندي الحلواني) فرع دوحة المعارف الباسقة .
وعمرة روضة الفضل المونقة . فألفت هذه النبذة شذرة
من شذرات آداب الطريقة . ودرجة من سلم الحقيقة .
التي دعا إليها صاحب الشرع الشريف . ورغب فيها الدين

الحنيف . قد جئت في فصول مكشفت عن الحسان
القناع . وعقود من الدرر نسقتها يدُ صناع
ولقد كنت حريصاً على استيعاب الكتاب والتعرض
لأريج نفحاته في كل باب لولا ما عاقني من الشواغل .
وأخذ بتلايب نفسي من الحوائل . — نسأل الله تعالى
أن ينفع بالمواف وتأليفه . كما نفع بأصله وتصانيفه . إنه
لأرب غيره . ولا مرجو الا خيره ما

وكيل معهد اسكندرية

عهد الله دراز

وقال حضرة الأستاذ التقي . القدوة النقي الرضي .
العلامة الشيخ (محمد تاج الدين) أحد علماء عهد الإسكندرية
وعضو ادارتها . أحياء الله حياة طيبة في الدين والدنيا
والآخرة

(بسم الله الرحمن الرحيم) . الحمد لله الهادي الى
الصراط المستقيم . والصلاة والسلام على من أرسل بالطريق
القويم والخير العميم . سيدنا محمد المنعوت بقوله تعالى
(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) وعلى آله وصحبه الذين بذلوا
في سبيل الله أرواحهم وأموالهم . وكل داع الى الله راعى
عهدهم وسلك سبيلهم . ممن أمرنا تعالى باتباعهم . والتمسك
بأذيالهم . والتقرب منهم بقوله جل شأنه (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ
مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ وَلَا تَمْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ)

(وبعد) فقد اطلعت على هذه (السيرة الخليلية)

فاذا هي برهان ساطع . على فضل مؤلفها وغزارة مادته

ودليل لاعم . على علو كعبه . ورفعة مكانته . أدام الله
النتع به كما نفع بسانيه الأمجدين . القمرين الأنورين .
والله علامة زمانه . وشيخه صاحب هذه السيرة قطب
أوانه . بما للأول من واسع المعارف وساطع المعلومات .
وجليل التأليف وجزيل المصنفات . وما للثاني من عظيم
المجاهدات والهدايات وعميم الارشادات . أمدنا الله
بأمدادهم . وأعاد علينا من بركاتهم . وجمعنا بهم في
أرفع الدرجات . من فسيح الجنات . وقد أمد اليراع
من هذه الامدادات . فامتلاً سروراً . وفاض حبوراً .

ثم انبرى وجرى بهذه الايات

قطب الأنام أبي خليل	ياسيرة المولى الجليل
والفضل والفيض الجزيل	أسفرت عن طرق الهدى
بثبوتها سطع الدليل	من كل باهر حكمة
وحقيقة تشفى الغليل	يامن يروم شريعة
وفناء ذا الروض الظليل	لازم لساحة طرسها
وحلاوة الذوق العسيل	تغنم لذيذ قطوفها

ممن تهمد غرسها برحيق عذب السلسيل
(عبد السلام) مجيدها وطبيب ذا القلب العليل
دامت مشارق فضله تهدي الى خير السبيل

كاتبه

محمد تاج الدين

مدرس بمعهد اسكندرية

ولما اطعم حضرة الاستاذ صاحب الفضيلة العلامة
الشهير التقي النقي الشيخ (محمد علي خليف الحسيني) الشهير
بالحداد من كبار علماء الازهر الشريف حرسه الله وأدامه
ونفع به قال ما يأتي

(بسم الله الرحمن الرحيم) . أحمدك يا من أسبغت على
عبادك النعم ظاهرة وباطنة . وأكملت لمن هديت الدين فسلك
الطريق الآمنة . وأصلى وأسلم على سيدنا محمد منبع العلوم وكنز
الفواضل والفضائل . ومظهر الأنوار ومعدن الأسرار ومصدر
أشرف الشمائل وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى وأتباعه وتابعيهم

ومن بهم اقتدى (وبعد) فقد اطلعت على كتاب (السيرة
الخليلية) المطرز ببيان أصول طريق السادة الصوفية . لواضعه
الأستاذ المرشد الرباني . السيد (عبد السلام افندي الحلواني)
فاذا هو قد حوى مع الايضاح رقيق المباني . وجمع مع
الايجاز دقيق المعاني . فأنى على أكمل نظم وأجمل صورة مرصية .
خصوصا بما اشتمل عليه من آيات الكتاب والاحاديث النبوية
وله القدر في اقتصاره على ذكر النذر القليل من مشهور
كرامات قدوتنا المرحوم (الحاج محمد أبي خليل) نعمنا الله
ببركاته . وأحلنا منه فسيح جناته . وجزى الله المؤلف الحسنى
وزيادة . وختم لنا وإياه بخاتمة السعادة

محمد علي خلف الحسيني

الشهير بالحداد

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أحمدك يا من فتحت بالخليل قلوباً غلظاً . ومنحت بالهداية أهل
العناية وكسوتهم حناناً وعظماً . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن
سيدنا محمداً رسول الله رحمة للعالمين ولطفاً . اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه عدد حروف القرآن حرفاً
حرفاً . وارض اللهم عن شيخنا أبي خليل الذي نظم أتباعه في
ميادين الجهاد صفناً صفناً . وعن نجمه الذي جمع القلوب ونشر
عليها من صفات مكارم أخلاقه عرفاً . وأباحها من واسع مدده
عرفاً . وسقاها من فيض بحر وُدّه عرفاً (أما بعد) فما كل
مؤلف يؤلف . ولا كل كلام يقال يعرف . إن هي الأهبات
الإلهية يجعل مصدرها من يشاء من عباده ونتائج صدق
واخلاص تستخرج من مقدمات يقينية مفرسها أهل العناية
من عباده (يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيراً كثيراً) ونفحات خيلية بتلقاها أهل العفاف .
الذين يعاملون أنفسهم بالانصاف . ويأخذون بيدهم من يريد
الأصناف . وأن ينظم في سلك ذوى الائتلاف . من تلك الهبات

الإلهية . ومن هذه النتایج والنفحات الخليلية . مؤلف
جادت به يد فضائل من بمكارم أخلاقه وسع القاصي والداني .
صیدی وسندی القدوة الكامل والمعلم العامل مولانا (السيد
عبد السلام الحلواني) سرد فيه ذرة من سيرة الأستاذ
الاكبر والمعلم الأزهري . قدوتنا الى الله تعالى سيدي (الحاج
محمد أبي خليل) متوخياً فيه ما شاهدته بالميان . أو ثبت عنده
بساطع البرهان . أو بانه عن مصدر ثقة من الاخوان . مستدلاً
على ما أثبتته بكتاب أو منه . محلياً جيداً بقلائد الأدلة
القطعية . ان عبر فمحبوكة بنور الحكمة عبارته . وان أشتر
فبفسح البيان سحرت ألباب المارفين اشارته . طبيعي الترتيب
ونظامه عجيب . فهو لكل فضل جامع . لا يمل منه قارئ ولا
سامع . لله دَرَه من مؤلف غرس في كتابه هذا كل فضيله .
وأنته نباتاً حسناً في قلوب مطهرة شريفة . فطوبى لمن تلقاه
بقلب سليم . ودفعه اليه عامل الاخلاص كأنه ولي حميم . والله أسأل
أن ينفعنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة ومدد شيخنا وكرامة
مؤلفه آمين

محمد حواس — أحد العلماء
ومدرس بمسجد ریحان بالنصوره